خصخصة العنف ودوره في تنظيم الحروب الجديدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة

أ. د . رفاه شهاب الحمداني[١] أ . م . د . نادية ضياء شكاره[٢]

الملخص

يهدف البحث الى تحديد نمط تنظيم الحروب الجديدة بعدالحرب الباردة ، اذ ان الحروب الجديدة تعد مزيج من الحرب والجريمة وانتهاك حقوق الانسان وانهيار الشرعية .

ان خصخصة العنف لعبت دورا في تأكل احتكار الدول لوسائل العنف ، وذلك بظهور جماعات مسلحة غير النظامية التي تهدف للسيطرة على المواطنين في البلد المعني عبر تصفية المخالفين والتهجير القسري واستخدام وسائل الترهيب.

ان مفهوم خصخصة العنف في الحروب الجديدة ترافق مع امتناع الدول العظمى بشكل عام والدول المتحاربة بشكل خاص لتمويل تلك الحروب ، ولكنها سعت الى اعتماد جماعات محاربة تتولى تمويل نفسها ذاتيا بالنهب، السرقة ، ابتزاز المواطنين ،الخطف ، والسوق السوداء لتتمكن من زرع الخوف ،والحقد، والنزاع الاثني، والقومي ،والديني ،والطائفي .

وترتيبا على ما تقدم فقد تضمن البحث استعراض مفهوم الخصخصة وخصائص مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، والعلاقة بين الحروب القديمة والجديدة والتصور لمقاربة الحرب الجديدة عبر نموذج محاكاة للحرب في البوسنة والهرسك .

واخيرا ،استنتج البحث ان الحروب الجديدة مزيج من حربين الاولى تمثل خصوصية هوية الدولة المعنية بالحرب، والثانية تمثل الهوية الكونية(Cosmic) ، فضلا عن انها تعد مزيج من الهوية الجزئية والتعدد الثقافي وقمع القيم المدنية.

---

[١] كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

[٢] كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

Abstract

The research aims to identify a pattern to organize new wars after the Cold War, the new wars is a combination of war, crime , human rights violation and the collapse of legitimacy.

The violence privatization played a role in the end of countries monopoly for violence Instruments, and appeared an irregular armed groups who aim to control the citizens in a country through Killing the violators, forced displacement and using intimidationInstruments .

The concept of violence privatization in the new wars accompanied with great powersand Warring States Refrain to finance those wars, But supported fighting groups who financed itself Using looting, robbery, shaking down citizens, kidnapping, and the black market to be able to instill fear, hatred, ethnic conflict, national conflict, religious and sectarian conflict, .

So the research has included the concept of privatization and the characteristics of the post-Cold War, the relationship between the old and new wars and perception an approach to the new war through a simulation model of the war in Bosnia and Herzegovina.

Finally, the research concluded that the new wars are a combination of two wars , first represent the State identity concerned of war, and the second represents the cosmic identity ,as well as it is a combination of partial identity , multiculturalism and suppression of civic values.

المقدمة :

مما لا شك فيه أن أكثرالظواهر اهمية في العالم الحقيقي ينبغي أن تخضع للتحليل الاقتصادي ومن هذه الظواهر الحروب ،اذ لا يقتصر الجدل حول دراسة وحسابات المكاسب الجيوإستيراتيجية والسياسية لها ، بل تذهب إلى الأبعاد المالية للحرب تفصيليا، وتحلل حسابات المكسب والخسارة من الناحية الحسابية الصرفة.

تعد الخصخصة فلسفة اقتصادية حديثة ذات استراتيجية، لتحويل عدد كبير من القطاعات الاقتصادية والخدمات الاجتماعية التي لا تشكل المحاور الرئيسة للسياسة العليا

للدولة، من القطاع العام إلى القطاع الخاص. اذ الدولة، عليها الاهتمام بمجالات رئيسة في الدولة كالامور السياسية والإدارية والأمنية والاجتماعية التي ترتبط بسياستها العليا ،اما باقي المحاور الأخرى فيمكن تامينها من قبل القطاع الخاص وذلك في اطار القوانين والأنظمة التي تضعها الدولة وتنظم من خلالها عمل هذا القطاع.

وتعد الحروب احدى وسائل العنف المنظم الذي تمارسه الدول في صراعها ،حيث يشير مفهوم العنف الى كل فعل يمارس من طرف دولة او جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية ، وفي مرحلة العولمة تأثرت كل من الدول والناس تأثرا كبيرا بحوادث معمقة تقع بعيدة وثمة امكانية جديدة لتعزيز دور السياسة المحلية بالارتباطات العالمية .

ولما كانت الحروب تثقل ميزانية الدول وتسخر موارد الدولة بأكلمها لضخ المزيد في عجلة الحرب فتشح الموارد والمنتجات وبذلك تظهرالسوق السوداء التي توفر السلع الاعتيادية بضعف اسعارها الحقيقية ، مما تسبب تكاليف اجتماعية باهظة جنبا الى جنب التكاليف الاقتصادية .فان الدول الكبرى في عصر العولمة ذهبت الى اعتماد اسلوب مغاير في وسائل العنف المنظمة ،حيث تأكل احتكارها لتلك الوسائل بسبب التكاليف الكبيرة المادية والبشرية التي تتحملها مع امتناع الدول العظمى بشكل عام والدول المتحاربة بشكل خاص لتمويل تلك الحروب اولا ، ولتذهب بشكل ابعد في المفهوم الفكري والايدولوجي في الرأسمالية وهو خصخصة الفعاليات الانسانية سواء كانت تلك المفاهيم اقتصادية او اجتماعية او سياسية ومنها مفهوم الحرب ثانيا ليحل محله مفهوم خصخصة العنف كبديل للعنف المنظم الذي تتكفل به الدولة ،باعتماد جماعات مسلحة محاربة غير النظامية تتولى تمويل نفسها ذاتيا وتستخدام وسائل الترهيب كالخوف ،والحقد، والنزاع الاثني، والقومي ،والديني ،والطائفي .

وفي ضوء ما تقدم ، فان البحث يهدف الى تحديد نمط تنظيم الحروب الجديدة بعد الحرب الباردة ، اذ ان الحروب الجديدة تعد مزيج من الحرب والجريمة وانتهاك حقوق الانسان وانهيار الشرعية .

من خلال نموذج ديناميكي لمحاكاة التكاليف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الناجمة عن تعرض البوسنة لحرب اهلية ومؤثرات خارجية سلبية نطلق عليها تسمية "قابلية

التعرض للتدخل الخارجي" (outside intervention vulnerability). وسيتم عرض ومناقشة نتائج هذه المحاكاة.

وترتيبا على ما تقدم فقد تضمن البحث استعراض مفهوم الخصخصة وخصائص مرحلة ما بعد الحرب الباردة، والتصور لمقاربة الحرب الجديدة لنموذج المحاكاة البوسني الديناميكي ،ثم مستعرضين لاهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل اليها .

فرضية البحث :

ان مفهوم خصخصة العنف في الحروب الجديدة وتحديد نمط الحروب الجديدة تتميز بالاتي :

١- امتناع الدول العظمى بشكل عام والدول المتحاربة بشكل خاص عن تمويل الحروب ماديا وبشريا .

٢- سعت الدول المتحاربة ومن يقف وراءها الى اعتماد جماعات محاربة تتولى تمويل نفسها ذاتيا بالنهب، السرقة ، ابتزاز المواطنين ،الخطف ، والسوق السوداء لتتمكن من زرع الخوف ،والحقد، والنزاع الاثني، والقومي ،والديني ،والطائفي.

٣- التدخل الاممي بعد ان تؤدي الجماعات المسلحة دورها الذي يمهد للدول العظمى شرعية التدخل في الحروب لتنفيذ مأربها عبر المؤسسات الدولية .

١-مفهوم الخصخصة وخصخصة العنف :

تعد الخصخصة وسيلة لتفعيل برنامج إصلاح اقتصادي شامل ذي محاور متعددة يهدف إلى إصلاح الأوضاع الاقتصادية في دولة ما.و من هذا المنطلق عادة ما يتزامن مع تنفيذ برامج الخصخصة تنفيذ برامج أخرى موازية ومتناسقة تعمل كل منها في الاتجاه العام نفسه الداعي إلى تحرير كافة الانشطة الاقتصادية في القطاع العام تجاه القطاع الخاص، اي ان الخصخصة يجب أن تواكبها تغييرات جذرية لمفهوم أو فلسفة مسؤولية الدولة من إدارة الاقتصاد ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي تجاه المزيد من المشاركة للقطاع الخاص.

وبسبب المظاهر السلبية لإنخفاض الكفاءة الانتاجية في وحدات القطاع العام، ساد الاعتقاد لدى حكومات العديد من الدول النامية، بان القطاع العام بات أكبر مما ينبغي، و ان كلفة الاحتفاظ به اصبحت مرتفعة على اقتصادها، و تطلعت حكومات تلك الدول إلى التطبيق الجاد لبرامج الاصلاح الاقتصادي في ظل معونات مالية و فنية من البنك

الدولي و صندوق البنك الدولي. و اتخد الاصلاح الاقتصادي مسارات و اتجاهات عديدة ظهر منها ما عرف في الادب الاقتصادي بالخصخصة او التخصيص. واصبحت الخصخصة منهجا وأسلوبا اعتمد عليه العديد من الدول النامية والمتقدمة للتخلص من الحجم الزائد للقطاع العام وتحقيق الكفاءة الاقتصادية بصفة عامة والكفاءة الانتاجية في وحدات القطاع العام بصفة خاصة.

وللخصخصة منظورين اقتصادي وسياسي فمن المنظور الاقتصادي تهدف عملية الخصخصة إلى استغلال المصادر الطبيعية والبشرية بكفاءة وإنتاجية أعلى، وذلك بتحرير السوق وعدم تدخل الدولة الا في حالات الضرورة القصوى، ومن خلال ادوات محددة لضمان استقرار السوق والحد من تقلباته. اما في المنظور السياسي فالتخصيص يدعو إلى اختزال دور الدولة ليقتصر على مجالات أساسية مثل الدفاع والقضاء والامن الداخلي والخدمات الاجتماعية، لذا فان التخصيص يتجاوز مفهومه الضيق المقتصر على عملية بيع اصول أو نقل ملكية ليكون بمثابة نقلة اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة وفلسفة جديدة لدور الدولة.

إن العنف ظاهرة طبيعية لازمت الإنسانية منذ نشوء الخليقة. وبسبب التقدم التقني وثورة الاتصالات والمعلومات، في عصر العولمة. فقد تمخض عن غزو جديد يطلق عليه الغزو الثقافي والفكري، وأصبحت الثقافة الأقوى تمثل تهديداً قوياً للثقافات الهزيلة الضحلة، ومع غياب لغة الحوار ظهرت تصرفات وسلوكيات وقيم وظواهر نفسية واجتماعية واقتصادية قد تبدو غريبة ومهدت الى ظهور أشكال جديدة للعنف ، والعنف سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر، واستبعاده عن حلبة التغالب إما بقهره، وإما بنفيه إلى خارج الحلبة، وإما بتصفيته معنوياً وجسدياً. لذا فإن معنى العنف الأساسي هو عدم الاعتراف بالآخر. كما أن العنف يشكل أخطر مظاهر العدوان التي تلازم البشرية.

ان العنف السياسى يشير الى ذلك العنف من دمار وخراب وقتل وتشريد.. ويتضح أن هناك عوامل سياسية قوية وراء اندلا ع الحروب وأحداث العنف السياسى التي قد تتراوح ما بين صراعات حزبية وطائفية إلى الاختلاف الحاد بين قادة السياسة حول تقسيمات السلطة والثروة إلى التدخلات الأجنبية، فضلا عن وجود وجهاً اقتصادياً مهماً غير معلن للعنف

السياسى و إن كل الصراعات السياسية هى ليست لأسباب سياسية بحتة وأنما لأسباب تتعلق بالعوامل الاقتصادية. وان الصراع السياسى يهدف الى التكسب والربح من طاحونة العنف. أن ظاهرة قيادة صراعات سياسية لأهداف اقتصادية ليس بالأمر المستحدث. فقد كوَّنت القوى الاستعمارية الغربية في القرن السادس عشر شركات اقتصادية كبرى ذات صلاحيات واسعة – مثل شركة الهند الشرقية الإنجليزية وشركة الهند الغربية الهولندية – من أجل استكشاف واستغلال موارد الشعوب الأخرى والهيمنة عليها ولو بالقوة العسكرية ولم يكن تاريخ الاستعمار الغربي للدول الأخرى إلا تعبيراً اقتصادياً عنيفاً، فاندماج الدول النامية فى منظومة الاقتصاد الرأسمالي العالمي لم يأت طواعيةً بل جاء قصراً من خلال الاستعمار ثم هو يأتى الآن بشكل اخر من خلال الآليات الحديثة كالشركات متعددة الجنسيات ، أوعبر الدعم والمشاركة فى أسواق العنف.ففى الآونة الأخيرة تنامت ظاهرة الشركات الأمنية الخاصة والتى تعتمد على خبراء وضباط الأمن المتقاعدين الأجانب، خاصة فى كلٍ من الولايات المتحدة وبريطانيا والتى اشتهرت بمساهمتها فى الصراعات السياسية فى دول كسيراليون والعراق وأفغانستان، فضلا عن أن قتل الناس الابرياء ونشر الفوضى والذعر بين الناس بما يحقق عدداً من المكاسب أهمها أن هؤلاء الناس قد تفزع إلى زعماء الحرب مطالبةً بالتأمين على النفس والتكفل بالمعاش مقابل إسداء بعض الخدمات أو التجنيد. كما أن إرهاب الناس وقتلهم بشكل عشوائى يقدم العديد من الخدمات الجليلة للمتربحين من الصراع. فهوعلى سبيل المثال يوفر أسباباً منطقية لاستمرار التدخل الأجنبي بشكل مباشر أو غير مباشر كما يوفرغطاءً كثيفاً لأعمال النهب والسلب لموارد الدولة. أما المدنيين في أماكن النزاع فإنهم يعيشون فى فوضى عارمة أطلق عليها (هيكل هوبز الفوضويّ) The Hobbesian Structure(Wendt 1999: 249) حيث يصل الناس إلى حالة من انعدام الأمن يجعلهم يستسلمون لفكرة أن القوى الاجتماعية لا تستطيع توفير الأمان إلا عبر مجهودها الخاص. أن أهم ما يميز هذا الهيكل الفوضويّ هو أن الناس تبدأ بالاعتقاد بأن العدائية هى خاصية من خصائص المنظومة التى يعيشون فيها وليس شعوراً فردياً، مما يضطرهم إلى تصوير كل الآخرين بأنهم أعداء فقط لأنهم جزء من المنظومة.

لقد أثبتت العديد من الدراسات البحثية الحديثة أن هناك علاقة قوية بين الكثير من الصراعات السياسية الدامية والتربح من الحرب باستخدام العنف. بكلمات أخرى يمكن القول إن العنف لم يعد ينظر إليه على انه إحدى نتائج الحرب، بل هو في كثير من الأحيان احد متطلبات استدامة الفوضى وعدم الاستقرار من اجل ضمان استدامة التربح والثراء. في قلب هذه الصراعات الدائرة يتمركز عدد من الراغبين في التربح السريع من أفراد ومؤسسات وشركات عالمية ولوردات حرب وهو ما أفضى إلى نشوء تجارة الحرب .

اما مفهوم خصخصة الحرب يشير الى تخلي الدول عن تمويل الحرب ماديا وبشريا والاستعاضة عنه بالقطاع الخاص المتمثل باعتمادها على جماعات غير نظامية ومسلحة محاربة(في بعض الاحيان قد تستورد مقاتلين اجانب– مرتزقة – او شركات امنية) تتولى تمويل نفسها ذاتيا بالنهب، السرقة ، ابتزاز المواطنين ،الخطف ، والسوق السوداء لتتمكن من زرع الخوف ،والحقد، والنزاع الاثني، والقومي ،والديني ، والطائفي. مما يسبب احداث حالة من الفوضى والاقتتال الاهلي يستدعي تدخل تلك الدول العظمى تحت الغطاء الامني .وتعمل هذه الشركات من الباطن مع الحكومات، كما يديرها غالبا مسئولون سابقون سياسيون أو عسكريون،

أن الاعتماد على الجماعات المسلحة (المرتزقة) في الحروب يخفض من أعداد القتلى الرسميين، اذ أن أرقام قتلى المرتزقة لا تذكر رسميا، مما يسمح للحكومات بالكذب على شعبها، فيما يخص خسائرها البشرية لتظهر نفسها منتصرة أحيانا، ان المرتزقة الجدد مصطلح يشير الى علاقتهم بخطط الشركات متعددة الجنسيات، ذات العلاقة بالمناهج السياسية، حيث تبنى شبكات إرهابية من العلمانيين ببعض مناطق التوتر بالعالم، يكون هدفها التصفيات العرقية والتعصب خلف الأيدلوجيات المتطرفة.

٢- تصميم نموذج المحاكاة و فروضه :

تمثل المحاكاة تقليد للظواهر أو المشاريع الواقعية بتمثيل العناصر الرئيسة لها ، وتحاول المحاكاة ان تمثل وتقدم الصفات المميزة لسلوك نظام مجرد بوساطة سلوك نظام آخر يحاكي الأول. وهي محاولة إعادة عمليه ما في ظروف اصطناعية مشابهة إلى حد ما الظروف الطبيعية. ويستفاد منها في المشاريع الكبيرة أو المعقدة على وجه الخصوص إذ تسهل العمل

عليها. يتم بواسطة المحاكاة دراسة وتحليل الظاهرة واستخلاص النتائج ومن ثم اتخاذ قرار بشأن تطويرها ليتم تطبيقه على الظاهرة أو المشروع والحصول على حل أفضل من الوضع الراهن .

واستنادا الى ما تقدم، فقد تم اختيار جمهورية البوسنة والهرسك *كنموذج محاكاة ديناميكي لمفهوم الحرب الجديدة لانه يأخذ الزمن كعامل متغير في تصميم النموذجلذلك اعتمد المدة ١٩٩٢- ١٩٩٥ وهي مدة الحرب في البوسنة والهرسك فضلا عن ان جميع المتغيرات المؤثرة في التموذج تتحرك بحرية دون تثبيت احاها وتتفاعل بحرية في النموذج.

ان حرب البوسنة والهرسك تعد نموذجا للحرب الجديدة استنادا الى فروض النموذج التي تمثل البيئة السياسية والاجتماعية والقومية والدينية والاقتصادية التي شكلت البيئة المناسبة التي مهدت للحرب وكالاتي :

١- ان الديموقراطية التوافقية في البلدان النامية ذات مكونات اجتماعية مختلفة (سواء كانت مذهبية او عرقية او لغوية) لا تؤمن بالضرورة عدم اندلا ع النزاعات الداخلية والحروب الاهلية، ولعل جمهورية البوسنة والهرسك خير مثال على ذلك .اذ ان هذه الجمهورية تتكون من خليط اثني حيث تضم البوشناق ٤٨% و الصرب ٣٧.١% والكروات ١٤.٣% . والاقليات الباقية من الالبان والاوكرانيين .وكما مبين في الشكل (١) ادناه

شكل (١) يبين التوزيع القومي والعرقي في البوسنة والهرسك

٢- لا بد من ان الاشارة الى ان مكونات نموذج المحاكاة البوسني يتألف من ثلاثة عناصر اساسية كما مبين في الشكل(٢) وهي مستوى ونوعية الحكم (درجة ديموقراطيته) و انقساماته الدينية والقومية ، تأثيرات المحيط الاقليمي السياسية و قابلية تعرض يوغوسلافيا للتأثيرات الخارجية (التدخل الاممي).

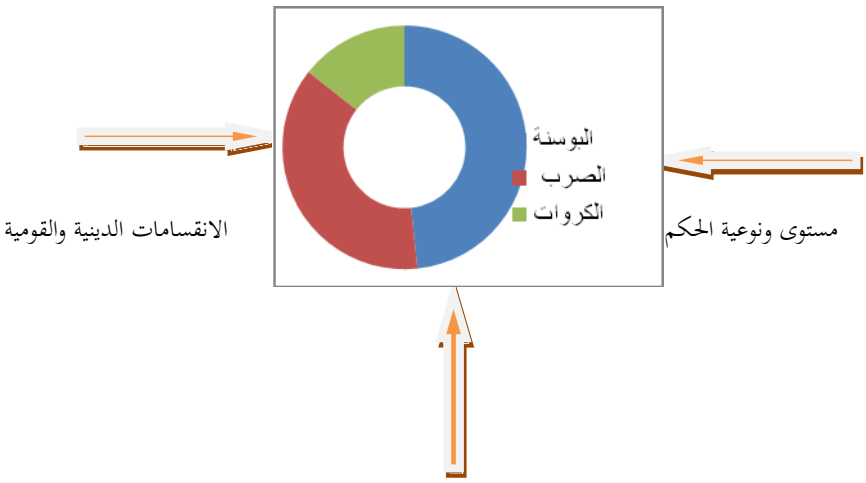

شكل (٢) مكونات النموذج المحاكاة البوسني

اولا : مستوى ونوعية الحكم :

شكل تيتو سنة (١٩٤٣م) حكومة مؤقتة مهدت لإنشاء يوغسلافيا الاتحادية وريثة المملكة الصربية، تلك الدولة الاتحادية التي وضعت أول لبنات تأسيسها بعد الحرب العالمية الأولى، وضمت ست جمهوريات هي:(صربيا، كرواتيا، سلوفينيا، مقدونيا، الجبل الأسود، والبوسنة والهرسك)، وقد اعلنت دولة يوغسلافيا سنة(١٩٤٥م). وقد تميز نظام الحكم في يوغوسلافيا كالاتي

١- كنظام شيوعي لا يعترف بالاديان فقد قضى الشيوعيون في يوغسلافيا على الحركات الإسلامية كحركة "الشباب المسلم" سنة (١٩٤٩م). وكانوا يلقون بالمسلمين أحياء في آبار طبيعية، و يضربون الأطفال الضعفاء على الصخور، و يذبحون من عاش منهم ويلقون بالجثث دون دفن.

٢- في دستور (١٩٧٤م) اعترفت الدولة اليوغسلافية الشيوعية بالقومية الإسلامية (مع الاشارة ان الاسلام دين ليس قومية)، إلا أن الاعتراف لم يلغ العصبية الصربية الهائجة وأطماعها الممتدة إلى بناء صربيا الكبرى.

٣- كانت صربيا المنتفع الوحيد من جمهورية يوغسلافيا، فالجيش النظامي صربي في معظمه، والنسبة الكبرى من كبار الموظفين والقادة كانت صربية لذلك فان القوميات الاخرى مثل البوشناق المسلمين بعيدين عن القرار السياسي والاقتصادي والوظائف الكبيرة في البلد مما جعل هذه القومية تعاني من التهميش الاقتصادي والسياسي ومعظمهم يمثلون الطبقات الفقيرة والدنيا في المجتمع .

٤- ان الجمهوريات اليوغسلافية الست بدأت في التفكك والانفصال بعد وفاة تيتو، وبدء انهيار الشيوعية في شرق أوربا عام (١٩٨٨م). " وفي ضوء ذلك فأن :

أ- سلوفينيا أعلنت في (٤ يوليو ١٩٩٠م) تطبيق قوانينها الخاصة بدلاً من قوانين يوغسلافيا الاتحادية، وأيد التصويت الاستقلال التام في (٢٤ ديسمبر ١٩٩٠م). واعترفت ألمانيا بسلوفينيا وكرواتيا كدولتين مستقلتين؛ فحركت صربيا دباباتها إلى كرواتيا عبر أراضي البوسنة لتقاتل بها كرواتيا في (٢٢ سبتمبر ١٩٩١م)،تدخلت الدول الأوربية وقرر وزراء الخارجية في اجتماعهم ببروكسل إرسال قوات للبوسنة والهرسك لمنع انتشار القتال

ب- أعلن برلمان سراييفو – عاصمة البوسنة – استقلال جمهورية البوسنة والهرسك عن بلغراد – عاصمة الصرب – في (١٥ أكتوبر ١٩٩١م).

ت- تركت الدول الأوربية والمجتمع الدولي المجال مفتوحاً أمام البوسنة والهرسك ومقدونيا لتقديم المزيد من الوثائق التي تثبت التزامها ووفائها بشروط الاعتراف باستقلالها!!، ومنها القيام باستفتاء شعبي على الاستقلال، وبالفعل فقد أجرت الحكومة البوسنية استفتاءً، وقد قاطعته الغالبية العظمى من الصرب. وكانت نسبة المشاركة في الاستفتاء على الاستقلال ٦٣.٤% صوت لصالح الاستقلال ٩٩.٧% من الناخبين، ليعلن بذلك "علي عزت بيجوفيتش" استقلال الجمهورية رسمياً في (٤ مارس ١٩٩٢م).

ث- رفض الصرب قيام دولة البوسنة والهرسك وأعلنوا في (٥ يناير ١٩٩٢م) قيام دولة جديدة من الصرب والجبل الأسود والمناطق الصربية في البوسنة والهرسك.

ثانيا :الانقسامات الدينيةوالقومية

ان البوسنة والهرسك كغيرها من دول العالم فإن إحصائيات المسلمين بها دخلها كثيرا من التلاعب والكذب؛ لتقليل نسبة المسلمين بها، وتشير إحدى الإحصائيات الرسمية لشهر يوليو لعام (١٩٩٤م) أن عدد السكان في البوسنة يبلغ (٤٦٥١٤٨٥ نسمة) تقريبًا وهم يمثلون قومية البوشناق . كما يشير مشروع إعلان مبادئ الترتيبات الدستورية لدولة البوسنة والهرسك والذي تم وضعه في (١٨ مارس ١٩٩٢م) إلى أن نسبة المسلمين في البوسنة والهرسك هي (٤٤%) وفقاً للإحصاءات المعلنة، بينما يشكل الصرب (أرثوذكس) حوالي ٣٢% من السكان، كما يشكل الكروات (كاثوليك) حوالي ١٧%. وتشتمل البقية وهي ٧% على ألبانيين وغجر وأوكرانيين.وكما مبين في الشكل (٣) ادناه

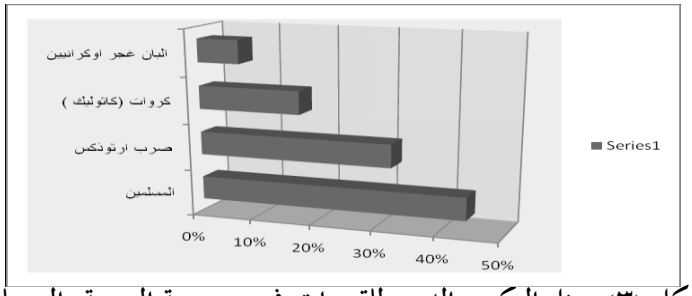

شكل (٣) يمثل التكوين الديني للقوميات في جمهورية البوسنة والهرسك

ان الصرب الارثوذكس يرتبطون دينيا بالكنسية الشرقية الارثوذكسية الروسية وهناك تحالفا منذ القدم في عهد الامبراطورية الروسية قبل الحرب العالمية الاولى ولا زال بين الروس والصربيين كدين وكعرق سلافي وتحالف سياسي شيوعي عند قيام الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا التي يشكل الصرب معظم القيادات السياسية والعسكرية فيها .

اما البوشناق فارتباطهم تأريخيا بالجمهورية التركية التي تعد وريثة للدولة العثمانية بعد أربعة قرون من العيش كولاية عثمانية تطبق فيها الشريعة الإسلامية والفرمانات والتنظيمات السلطانية، وسلمت البوسنة والهرسك طواعية للنمساويين بناء على قرارات مؤتمر برلين سنة

١٨٧٨م، وكان أول ما حرصت عليه فيينا هو تقليص علاقة البوشناق المسلمين الدينية والسياسية مع اسطنبول إلى الحد الأدنى، واتبعت في ذلك إجراءات عدة الا ان تلك العلاقة بقت مستمرة لارتباطات تاريخية ودينية بين القوميتين .

اما الكرواتيين فقد كان الارتباط التاريخي كديانة كاثوليكية بالنشاطات الكنسية الكاثوليكة البابوية .

ويؤشر تأثير هذا العامل على الاحداث في البوسنة والهرسمك والحرب فيها كالاتي :

أ- تدخل المؤسسات الدينية في الصراع البوسني

- ان الكنيسة الارثوذكسية تدخلت في توجيه المليشيات الصربية حيث اصدرت العديد من الفتاوي التي تجيز قتل البوسنيين المسلمين وتهجيرهم وقد ارتكب الجنود الصرب فظائع كثيرة في حق المسلمين البوسنيين، وكان كل شيء بعلم الكنيسة الأرثوذكسية وأوامرها؛ فقام الجنود بقطع إصبعين وترك ثلاثة أصابع للضحايا كرمز على التثليث، ورسم الصليب على الأجسام بالسكاكين والحديد، كما أصدرت الكنيسة فتوى تبيح اغتصاب الصرب للمسلمات؛ فتم اغتصاب آلاف الفتيات، حتى أنه من كثرتهم لم يتوصل إلى إحصائية دقيقة تمثل عدد المغتصبات، وتشير بعض التقديرات إلى اغتصاب حوالي (٦٠ ألف سيدة وفتاة وطفلة) بوسنية ولعدة مراتحتى (شباط ١٩٩٣م).
- قد كان تركيز الصرب –في المناطق التي احتلوها– على أئمة المساجد ورجال الدعوة؛ حيث يتم شنقهم وتعليقهم على مآذن المساجد!!،
- حاول الصرب الأرثوذكس تنصير العديد من المسلمين، ونجح الرهبان في خطف (٥٠ ألف طفل بوسني) من المستشفيات ومراكز اللاجئين، وتم شحنهم في حافلات إلى بلغراد، ثم إلى جهة تنصيرية ألمانية.

ب- لم يتم دعم المسلمين في البوسنة من اي جهة كانت سواء دولة او منظمة اسلامية الا بعض المؤسسات الدينية التركية الاخرى دعما خجولا (بسبب سيطرة العلمانيين على الحكم واتباعهم سياسة الانكفاء على الذات ومحاولة ترضية الاتحاد الاوروبي لادخالهم في

السوق الاوربية المشتركة)، ولا يعد بالمستوى المقبول لحماية المسلمين من الابادة في البوسنة ولعرق البوشناق .

ت- اما الكرواتين كما اشرنا فانهم يتبعون الكنيسة الكاثوليكية وينسقون مواقفهم مع الكنيسة البابوية والمانيا بشكل خاص .

٣- التأثيرات الخارجية :

وتضم التأثير ات الخارجية على النموذج البوسني كل من التأثيرات الاقليمية والتأثيرات الدولية والاممية .فبالنسبة للتأثيرات الاقليمية فانها تشمل كل من :

١- تقع البوسنة والهرسك ضمن المجال الحيوي لكل من روسيا ودول حلف الناتو منسقين سياستهم كحلف مجتمعين ومنفردين كموقف كل من المانيا و فرنسا وبريطانيا . فبالنسبة لروسيا تحاول ان تبقي على موطىء قدم لها في وسط اوربا عن طريق الاصراب واحياء التحالفات الستراتيجية بينهما . اما المانيا فقد ارتبطت تأريخيا بالكرواتيين الذين ناصروا المانيا في الحرب العالمية الثانية وقد شكل النازيين حكومة من الكروات الذين حكموا يوغسلافيا (المملكة الصربية والسلافيين سابقا) بعد احتلالهم لها .

كانت القوات الدولية –الفرنسية والأوكرانية– تبيع طعام المساعدات المجانية للبوسنيات بالنقود، والتي لا تملك النقود، فالاغتصاب مقابل الطعام، واستغاث مسلمو البوسنة بمسلمي العالم، فأرسل "علي عزت بيجوفيتش" – رحمه الله – ١٠٠ رسالة إلى زعماء العالم وخاصة المسلمين منهم.

٢- اتهم أهالي الضحايا القوات الهولندية العاملة في نطاق قوات الأمم المتحدة بعدم الدفاع عن أهالي مدينة **سربرينيتشا** وتسليم من التجأ لثكنة هذه القوات لميليشا صرب البوسنة التي قتلتهم جميعاً لاحقاً.

٣- اتهم بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة – زمن الحرب – بالانحياز إلى الصرب الأرثوذكس ضد المسلمين، كما تم إدانة الجنرال ماكنزي قائد القوات الدولية في البوسنة بالتعاون الوثيق مع القوات الصربية لقاء رشاوى مالية، ومشاركته في اغتصاب الفتيات المسلمات الأسيرات لدى الصرب!!، واتهم الجنرال فيليب موريو

– الذي خلف الجنرال ماكنزي – بالتستر على المذابح الجماعية وعمليات التطهير العرقي، فضلا عن دوره في إعاقة خطط التدخل الإنساني لتوصيل المواد الإغاثية بالقوة إلى المناطق المسلمة لمحاصرة.

٤- استخدمت المفوضية العليا للاجئين سلاح الطعام وسيلة للضغط على المسلمين أثناء فترات المفاوضات؛ التي شهدت أقل نسبة لتوزيع المساعدات الغذائية، وألزمت المفوضية المسلمين المفرج عنهم من معسكرات الاعتقال الصربي بمغادرة البوسنة إلى أي جهة غربية، كما شاركت القوات الدولية في عمليات تهريب السلع والسيارات، وتورطت في جرائم أخلاقية.

٥- اعترض وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد فكرة رفع حظر الأسلحةعن البوسنة والهرسك بشدة ا الذيكان مفروضا على يوغسلافيا سابقا ، مدعيا أن ذلك "لن يؤدي إلا إلى إطالة مدة الحرب" فلم يتم رفع حظر الأسلحة، ولكن استمر القتال، وطال أمده إلى نهاية عام ١٩٩٥م،في حين ان القادة العسكريون الصرب يتفاخرون بأن لديهم أسلحة وذخيرة تكفي لخوض الحرب في البوسنة والهرسك لست أو سبع سنوات قادمة، ولكن على العكس منهم كان للحظر تأثير كبير على دفاعات البوسنة

٤ – تنفيذ نموذج المحاكاة (الحرب في البوسنة والهرسك)

Implementation Simulation Model

تنفيذا لفرضية البحث عن الحروب الجديدة فان ما حدث من اندلاع الحرب في البوسنة والهرسك يجسد هذه الفرضية والتي ستوضح تنفيذ نموذج المحاكاة المفترض.ان الحرب حدثت في البوسنة من جهتين الاولى من صربياالتي كانت تسعى لاحتلال المناطق ذات الأغلبيةالصربية شرق وغرب البوسنة، والثانية كرواتيا التي سعت ا بزعامة تودجمان إلى تأمين أجزاء من البوسنة والهرسك كمناطق كرواتية. فأضحى المسلمون البوشناقهدفا سهلا، وهم المجموعة العرقية الوحيدة الموالية للحكومة البوسنية، علما أن قوات الحكومة البوسنية كانت سيئة التجهيز وغير مهيئة للحرب.والشكل٣ يوضح اتجاهات الهجوم على البوسنة والهرسك .

شكل ٣ يمثل اتجاهات الهجوم على البوسنة والهرسك

الهجوم الصربي : عمدت صربيا الى :

أ- تشكيل ميليشيات من أعضاء الجيشمن الصرب البوسنيون سميجيش جمهورية صرب البوسنةواعلنوا الحرب على البوسنة ، مستحوذين على مخزونات الجيش اليوغسلافي الموجودة في الأراضي البوسنية، وتلقوا الدعم من المتطوعين وقوات شبه عسكريةمن صربيا، مع الدعم اللوجستي والمالي ، وقدكان نية جيش صرب البوسنة في هجومهم سنة ١٩٩٢ هو الاستحواذ والسيطرة على أكبر قدر ممكن من الأراضي البوسنية وضمها الى صربيا .

ب- العمل بمبدأ " ابادة النخبة " : ادى تفكيك مؤسسات الدولة اليوغسلافية وتوفر الاسلحة الى تسيد المجرمون من ذوي السوابق ودأبوا على حرق ونهب المباني الثقافية وقتل المثقفين وهي عملية واعية لالغاء معارضة متوازنة والقضاء على الاعتدال السياسي .

ت- بعيد إعلاناستقلالجمهورية البوسنة والهرسك، هاجم الصرب مناطق عدة من البوسنة، مما أثر علىإدارة الدولة في تلك الجمهورية بشكل قوي فتوقف العمل فيها بعد أن فقدتالسيطرة على أراضيها.

ث- ان اسلوب القتال في الحرب الجديدة في البوسنة تضمن ما يلي :

١- اسلوب نهب وإحراق منازل وممتلكات البوشناق بصورة منهجية: في البداية هاجمت القوات الصربية التجمعات المدنية لغير الصرب في شرقالبوسنة. فما أن وقعت تلك القرى والبلدات في أيديهم، حتى بدأت تلك القواتمع الشرطة والمليشيات شبه العسكرية وأحيانا بمساعدة أهالي القرى الصرب فيتنفيذ خطة محددة: نهب وإحراق منازل وممتلكات البوشناق بصورة منهجية،

وتجميعالمدنيين من مسلمي البوسنة أو القبض عليهم، وقد يتعرضون للضرب المبرح أوقتل جراء تلك العمليات.

٢- اسلوب التهجير

تم تهجير ما يقارب ٢.٢ مليون بوسني عن أراضيهم .فاحتجز الكثير من الرجال في مخيمات. أما النساء فكان يحتفظ بهن في مراكزاعتقال متعددة حيث يعشن في ظروف قاسية وغير صحية، ويتعرضن لأسوأ المعاملاتبما فيها الإعتداءات الجنسية المتكررة.

٣- التطهير العرقي :

كان ٧٠% من أراضي البوسنة تحت سيطرةجمهورية صرب البوسنة. فالانتهاكات التي ترتكب ضد السكان من غير الصرب منتطهير عرقيوضياع الحقوق المدنيةكانت متفشية في تلك المناطق. واستخدمت فرق البحث عن الحمض النووي لجمعأدلة عن الفظائع التي ارتكبتها القوات الصربية خلال هذه الحملات.

أحد اوضح الأمثلة على التطهير العرقي هي مذبحة سربرنيتشا، .فقد قتل حوالي ٢٠٠,٠٠٠ بوسني مسلم بواسطة السلطات الصربية السياسية ، واتهم أهالي الضحايا القوات الهولندية العاملة في نطاق قوات الأمم المتحدة بعدم الدفاع عن أهالي المدينة وتسليم من التجأ لثكنة هذه القوات لميليشا صرب البوسنة التي قتلتهم جميعاً لاحقاً.وقد تم توثيق هذه المذبحة من قبل المحكمة الجنائية الدولية .

أن الجيش الصربي كان يمارس أفظع الوسائل والأساليب مع المسلمين للدرجة التي جعلت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة "مادلين أولبرايت" تقول في شهادتها أمام محكمة العدل الدولية إن ما كان يحدث في البوسنة رعب يفوق الخيال وأن كل تلك الجرائم، كانت تبدو –من كثرتها– كأنها تحدث على نحو متعمد، وليس مجرد حوادث عشوائية، بل عملية منظمة للتخلص من جماعات من البشر".

الهجوم الكرواتي

في أوائل اذار ١٩٩١ عقدت مباحثات سرية ما بينفرانيو تودجمانوسلوبودان ميلوسيفيتشل تقسيم البوسنة بين الصرب والكروات والمعروفة باسم اتفاق كارادورديفو وقامت كرواتيا بشن الهجوم على البوسنة وفق الصيغة التالية :

١- اتجهت انظار مجلس الدفاع الكرواتي صوب نوفي ترافنيك وغورني فاكوف سنة ١٩٩٢. وفي ١٨ حزيران ٩٢ استلم الدفاع البوسني لمنطقة نوفي ترافنيكإنذار نهائيمن الكروات والذي تضمن قائمة مطالب لإلغاء مؤسسات البوسنة والهرسك الموجودة بها، وبسط سلطة الكروات في البوسنة والهرسك والتعهد بالولاء لها،واخضاع الدفاع عن تلك المنطقة لمجلس الدفاع الكرواتي وطرد اللاجئينالمسلمين، كل ذلك يكون خلال ٢٤ ساعة. فبدأ الهجوم يوم ١٩ يونيو، فتعرضتمدرسة ابتدائية ومكتب بريد للهجوم والتدمير. أما غورني فاكوف فتعرضت للهجوم يوم ٢٠ يونيو ٩٢، ولكن الهجوم تم احباطه.

٢- تصفية فريق المعتدلين في كرواتيا الذين يأملون قي الحفاظ على التحالفالكرواتي البوسني حيا قتلا على يد جنود مجلس الدفاع الكرواتي في اغسطس ٩٢،

٣- قيام الكروات بعمليات التهجير والتطهير العرقي وكالاتي :

أ- هاجمت قوة كرواتية تجمعاللبوشناق في بروزور. وحسب لوائح الإتهام ضد أحد زعماء الكروات وهو جادرانكوبريليتش، فإن مجلسالدفاع الكرواتي قد قام بعمليةتطهير عرقيللمسلمين من قرية بروزور والقرى المحيطة بها .

ب- انتهى التحالف الكرواتي البوشناقي وتم ترحيلالأقليات من مناطق الأغلبية العرقية الأخرى.

العوامل المساعدة على انهاء الحرب البوسنية

ظهرت على ارض الواقع عدة عوامل عجلت بانهاء الحرب البوسنية تتمثل فيما يلي:

١- صمود الشعب البوشناقي ومقاومة الاحتلال بالرغم من الابادات الجماعية لهذا الشعب

٢- في عام ١٩٩٤ تم إنشاءاتحاد البوسنة والهرسكالمشترك بين مسلمي البوشناق والكروات، التي استرد أراضي جمهورية كروات البوسنة من قبلجيش جمهورية البوسنة والهرسك .هذاالاتحادحرر بعد ذلك مقاطعة غرب البوسنة ذاتية الحكم الصغيرة.

٣- حدوث مذبحة سربرنيتشا التي اثارت الرأي العالمي ووصول الصور والاضطهاد ضد الشعب البوسني الى الاعلام العالمي ، مما جعل الوضع ممهدا للتدخل الاممي لاحكام الحلقة الثالثة في سلسة نمط الحروب الجديدة .

التدخل الاممي ونهاية الحرب البوسنية :

ان التدخل الاممي يعد ثالث حلقة ونهائية في نمط الحروب الجديدة والتي في ضوءها يتم التوصل الى النتائج المتبقية من هدف الحروب الجديدة ، وتتم من خلال تكليف المؤسسات الدولية اوجيوش الدول الكبرى لانهاء الحروب ورفع المعاناة عن المدنيين في تلك الدول .

١- بدأت الحملة الجوية للناتو ضد جيش جمهورية صرب البوسنة في اب ١٩٩٥. ورافقها هجوم بري للقوات المتحالفة من الكروات والبوسنيين التي انشئت بعدمعاهدة منفردة ما بين تودجمان وبيغوفيتش لطرد القوات الصربية من المناطق التي تم اخذها في غرب البوسنة والتي مهدت السبيل إلى المفاوضات.

٢- وفي كانون اول ١٩٩٥تم التوقيع على اتفاقية دايتونفيمدينة دايتونبين رؤساء كل من البوسنة والهرسك علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو تودجمانو الصربي سلوبودان ميلوسيفيتشل وقف الحرب والبدء بإنشاء الهيكل الأساسي للدولة الحالية.

٣- اجهض التدخل الاممي تقدم المسلمين المتمثلة بجبهة جهادية كادت أن تحرر البلاد من قيود الاستعمار السياسي والاقتصادي فسارع الغرب تحت راية منظمة حلف الأطلسي بعمل اتفاقية "دايتون" سنة (١٩٩٥م)، تلك الاتفاقية المشبوهة التي قضت بإعطاء صرب البوسنة (٤٩ %) من الأراضي التي تتكون من ٤٢ بلدة ومدينة أغلبها في أماكن ومراكز صناعية، أما المسلمون والكروات فقد أصبحوا فيدرالية مسلمة كرواتية لها ٥١ % من أراضي البوسنة؛ وبالتالي ذهب ٤٩% من الأراضي إلى يد ٣١ % من السكان وذهب ١٧% منها إلى الكروات، ولم يتبق للمسلمين سوى ٣٤% فقط من

الأرض رغم كونهم يشكلون ٥٢% من السكان. وبذلك لم تتمكن العائلات الكرواتية من العودة إلى ديارها في شطر المسلمين، كما لم تسجل أي عودة للمسلمين إلى ديارهم في الشقين الكرواتي والصربي؛ خوفًا من ملاقاة مصير أسلافهم، إلى جانب ذلك لم تنجح الاتفاقية في إنهاء الصراعات القومية والدينية، كما أجبر المسلمون علي حذف الكلمات والتعابير الخاصة بالحديث عن العدوان الصربي في المناهج الدراسية.

٤- هناك خطة أمريكيةتكون لإخراج المقاتلين المتطوعين من البوسنة والهرسك، فضلا عن قضية المسلمين والإسلام في البلقان

٥- ألزمت المفوضية المسلمين المفرج عنهم من معسكرات الاعتقال الصربي بمغادرة البوسنة إلى أي جهة غربية،اما قضية اللاجئين فتعتمد تطبيق البند السابع في اتفاقية دايتونف تنص على أنه عودة اللاجئين إلى بيوتهم، في حين أن الولايات الأمريكية المتحدة تفتح باب الهجرة أمام البوسنويين أن يغادروا من البوسنة، والوضع الاقتصادي المتدهور، والذي لم يحصل عليه أي تعديل أو أي تحسين، بحيث إنه تفتح مجال العمل أمامالمسلمينأن يعملوا وأن يكون لديهم مصدر رزق ليستطيعوا أن يعيشوا منه، فنجد الناس، يعني حتى اللاجئين الذين يعني يرغبون بالعودة إلى بيوتهم يترك بيته لا يرغببالعودة، لأنه حتى لو عاد ما عنده أساس اقتصادي يقوم عليه، ما عنده أساسالمعيشة من أين فنجده أنه يفضل الهجرة، تجد سنوياً يغادر من ٣٠ إلى ٣٥ ألف بوسنوي مسلم من البوسنة والهرسك.

٦- وبذلك تم للدول الاوربية ما طمحت له في افراغ البوسنة والهرسك من الشباب البوشناقي المسلم سواء كان قتلا او تهجيرا او اخراجهم عنوة من البوسنة استنادا الى اتفاقية دايتون فضلا عن وسائل الترغيب التي مارستها الولايات المتحدة الامريكية

الاثر الاقتصادي لخصخصة الحرب البوسنية

ان أهم عوامل تخفيف التكلفة الأقتصادية العسكرية هو توفير شبكة عريضة عالمية من أجل تمويل الصراعات وضمان استمراريتها. ومن هذا المنطلق تلعب العولمة دوراً أساسياً فى خلق وتكوين بِناء مؤسسي عالمي يستند عليه أعمال أمراء الحرب ووكلائهم وممولهم. فعلى الرغم من أن معظم هذه الحروب هى حروب داخلية ، إلا أنها تشتمل على عشرات الآلاف

من الصلات عبر الوطنية مما يجعل من الصعب التفريق بين ما هو داخلي وما هو خارجي، وما هو محلي وما هو عالمي.ولهذا فإن هذه الحروب الجديدة يجب أن تفهم فى سياق العولمة.

الاستنتاجات والتوصيات :

من متابعة المسيرة البحثية نستخلص ما يلي :

١- هناك فرق بين الحروب القديمة والجديدة فالاولى تحقق اهدافها من خلال كسب السكان المحليين بدلا من انتزاع الاراضي من العدو، ومن اهم ستراتيجياتها العسكرية الابتعاد عن المعارك التي تسبب خسائر في المقاتلين والعتاد وكان الولاء للمباديء والقيم الفكرية ، اما الحروب الجديدة فيكون للعامل الاثني او الديني ،اما السيطرة على الارض فتكون من خلال الدعم الشعبي وعن طريق تهجير السكان المعارضين بمختلف تقنيات التهجير كالقتل المنظم والتطهير العرقي اوالاثني وجعل المنطقة غير قابلة للسكن . اما التمويل الحربي فيتم انشاء مجموعة جيدة من العلاقات الاجتماعية يمتزج فيها الاقتصاد بالعنف امتزاجا عميقا داخل الاطار المشترك للقومية او العرق او الدين

٢- نمط الحروب الجديدة لا تستخدم الجيش النظامي في معركتها وانما تستعين بمجموعات مسلحة غير نظامية تضم في مجموعاتها مجرمين سابقين ومرتزقة لتنفيذ تلك المعارك وتتولى تمويل نفسها ذاتيا بالنهب، السرقة ، ابتزاز المواطنين ،الخطف ، والسوق السوداء لتتمكن من زرع الخوف ،والحقد، والنزاع الاثني، والقومي ،والديني ،والطائفي .

٣- وتنفيذا الى ذلك فان الدول المتحاربة تذهب الى تدنية تكاليف الحرب باقل قيمة ممكنة عن طريق استخدام المليشيات والمجاميع المتحاربة التي تمول نفسها بنفسها

٤- ان العولمة تعزز دور السياسة المحلية بالارتباطات العالمية ،وتؤسس العولمة الى شعور السكان بالاستلاب والضياع وتفكك المجاميع الثقافية ، لذلك فان ظهور ردات فعل لدى الشعوب في المحافظة على الثقافات المحلية من خلال حركات تعبء جمهورها حول هوية اثنية ، او طائفية ، او دينية بغية المطالبة بالسلطة من خلال تبنيها للعديد من الروىء منها الرؤيا الاستبعادية حيث تسعى الى استبعاد الطرف

الاخر(وقد تكون هذا الطرف اقلية معينة في المجتمع) بحرب قذرة لخلق الكراهية ، اما الرؤيا الاخرى فانها تتبنى سياسة تفتيتية لتمزيق البلد فضلا عن تفتيت هوية البلد المعني في ظل فكرة بطولية او مظالم لقومية او اثنية او دينية مما يؤدي الى خلق الاحاسيس السلبية لدى المواطن العادي الذي تستلزم تطمينات يوفرها الانتماء الاثني او القومي او الديني مما يخلق استقطاب للمجتمع .

٥- ان نمط الحروب الجديدة يستلزم التدخل الدولي في شكلين اولها تدخل سياسي عالي المستوى والثاني تدخل انساني لتقديم الاغاثة الانسانية ، وقد اثبتت الحلول السياسية لحل النزاعات من الاعلى انها تؤدي الى تعزيز شرعية الاطراف المتحاربة كما يضفي الشرعية على اشخاص ربما كانوا مجرمين ويتيح لها الوقت لاعادة الامدادت . ومن عيوب التدخل الدولي في فض النزاعات انها غالبا ما تعمد الى التقسيم والمبالغة في تنفيذ الاتفاقات .

٦- ان الحروب الجديدة مزيج من حربين الاولى تمثل خصوصية هوية الدولة المعنية بالحرب ، والثانية تمثل الهوية الكونية(Cosmic) ، فضلا عن انها تعد مزيج من الهوية الجزئية والتعدد الثقافي وقمع القيم المدنية.وتعد حرب البوسنة خير مثال على تلك الحرب والتي حققت اهدافها من ابادة جماعية وتهجير وتطهير عرقي للبوشناق والمسلمين بشكل عام من البوسنة والهرسك .

٧- من اجل السيطرة على العنف:

أ- يجب العودة الى بناء الشرعية

ب- نمط الحكم الديمقراطي الذي يضمن حقوق كل الاقليات والاثنيات والاديان

ت- ان العنف لا يبني الدولة لوحده لذلك عليها بناء النخب في المجتمع وفي كل المجالات

المصادر :

١- حسام الدين محمد سويلم(لواء أركان متقاعد)،(خصخصة الحروب ودور المرتزقة وتطبيقاتها في العراق،٢٠٠٧،الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية .

٢- سعاد خيري ، ،خصخصة الحرب والاحتلال بواسطة الشركات الامنية اخر ادوات الرأسمالية المحتضرة لاطالة عمرها ، الحوار المتمدن العدد ٢٨٧٩ في ٢٠١٠/١/٥ .

٣- ماري كالدور ،الحروب الجديدة والحروب القديمة – تنظيم العنف في الحقبة الكونية،ترجمة حسني زينة ٢٠٠٦ ،دراسات عراقية

٤- عمرو حمزاوي "خصخصة تطبيق القانون ،عمرو حمزاوي،الإثنين ١١-٠٣-٢٠١٣

http://www.elwatannews.com

٥- ICRC ، خصخصة الحرب التحديات المعاصرة امام القانون الدولي الانساني ٢٠١٢

6- Alexander Wendt, Social Theory of International Politics (1999), Cambridge Studies in International Relations, Cambridge UnivPr

7- Mary Kaldor,"New and Old Wars: Organized Violence in a Global Era,The American Political Science Review , *Vol. 95, No. 2 (Jun.,* 2001), pp. 519-520(article consists of 2 pages) ,Published by: American Political Science Association ,Stable URL: http://www.jstor.org/stable/3118192